مقاما لا اقامة واستقرار وهو سالم يتحقق العبد بمنازلته من الاداب ويتصل
اليه بنوع تصرف ومقاسات تكلف فمقام كل احد موضع اقامته
عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من مقام
ما لم يستوف احكام ذلك المقام وقال بعضهم لا يكمل له المقام الذي هو
فيه الا بعد ترقيه الى مقام فوقه فينظر من مقامه العالي الى ما دونه
فيحكم اسم مقامه الاول وقال بعض المحققين وهو الشيخ شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنه والاولى ان يقال والله اعلم ان الشخص في
مقامه يعطى حالا من مقامه الاعلى الذي سوف يرتقي اليه فمن وجدانه
ذلك الحال يستقيم له امر مقامه الذي هو فيه ويتصل من الحق فيه كذلك
ولا يضاف الى العبد انه يرتقي فان العبد بالاحوال يرتقي الى المقامات
والاحوال مواهب يرتقي الى المقامات التي يمتزج فيها الكسب بالموهبة
ولا يلوح للعبد حال من مقام اعلى مما هو فيه الا وقد قرب ترقيه فلا يزال
العبد يرقى الى المقامات بزوايد الاحوال وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله عز وجل في
اليوم سبعين مرة انه كان صلى الله عليه وسلم ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى
عن حال الى حالة اعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها
غينا بالاضافة الى ما حصل فيها فاذا كانت احواله في التزايد فمقدورات الحق سبحانه من
الالطاف لا نهاية لها واذا كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقيق محال فالعبد
ابدا في ارتقا احواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو
فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار
سيات المقربين قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وقد يكون
الشي بعينه حالا ثم يصير مقاما ويرتقي منه احوال اخر فوق ذلك وهي طوارق تطرقه
وتسمى اللوايح والطوالع والبواده فاذا دامت هذه الطوارق ارتقا الى
اخر فوق هذه والطف منها فاذا دامت تلك ايضا ارتقى الى احوال اخرا على

Copyright © King Saud University